الحال

تعريفها ووظيفتها في الكلام - أقسام الحال

الشواهد والأمثلة:

- أ -

١ - قالَ تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾[١] [الأعراف: ١٤٣].

٢ - قالَ تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

٣ - قالَ تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الفتح: ٨].

٤ - أخوك خطيباً قدوتي.

٥ - هذا كتابُكَ مشروحاً.

٦ - احْرصْ على أكلِ الفاكهةِ غضّةً.

٧ - مررتُ بالمسجدِ مُضاءً.

- ب -

١ - قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ﴾ [هود: ٧٢].

٢ - قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصف: ٥].

٣ - قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾ [القصص: ٧٩].

٤ - قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا﴾ [ق: ٦].

الإيضاح:

١ - في كل شاهدٍ أو مثالٍ من المجموعةِ (أ) اسمٌ يبيّنُ هيئةَ اسم آخرَ، وهذا الاسمُ المبيِّنُ للهيئةِ هو الحالُ، والاسمُ الذي بُيّنت هيئتُهُ هو صاحبُ الحالِ. ففي الآيةِ الأولى جاءَتْ كلمةُ (صعقاً) حالاً، وصاحبُها (موسى) عليهِ السلامُ، وهو فاعلٌ للفعل (خَرَّ). وفي الآيةِ

(١) خرّ: سقط، صعقاً: مغشياً عليه.

الثانيةِ جاءتْ كلمةُ (ضعيفاً) حالاً، وصاحبُها (الإنسانُ)، وهو نائبُ فاعلٍ للفعلِ (خُلِقَ). وفي الآيةِ الثالثةِ جاءتْ كلمةُ (شاهداً) حالاً، وصاحبُها الضميرُ (الكاف)، وهوَ في محلِّ نصبٍ مفعولاً به. وفي المثالِ الرابعِ جاءتْ كلمةُ (خطيباً) حالاً، وصاحبُها (أخوك)، وهو مبتدأ. وفي المثالِ الخامسِ جاءَتْ كلمةُ (مشروحاً) حالاً، وصاحبُها (كتابك)، وهو خبرٌ. وفي المثالِ السادسِ جاءتْ كلمةُ (غضّةً) حالاً، وصاحبُها (الفاكهة)، وهو مضافٌ إليه. وفي المثالِ السابعِ جاءتْ كلمةُ (مُضاءً) حالاً، وصاحبُها (المسجد)، وهو اسمٌ مجرورٌ بحرفِ الجرِّ.

٢ - تأمَّلِ الحالَ في المجموعةِ (أ) تَجِدْها تَتَكَوَّنُ من كلمةٍ واحدةٍ هي اسمٌ منصوبٌ دائماً، وهذهِ الحالُ تُدْعى الحالَ المفردةَ. ثمَّ تَأَمَّلِ الآياتِ في المجموعةِ (ب) تجدْ أنَّ كلّاً منها يَتَضَمَّنُ لفظاً يدلُّ على هيئةٍ، ولكنّ هذا اللفظَ ليسَ كلمةً واحدةً، بل هو جملةٌ اسميةٌ في الآية الأولى (أنا عجوز)، وجملةٌ فعليةٌ في الآيةِ الثانيةِ ﴿وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ﴾، وشبهُ جملةٍ جارٌّ ومجرورٌ (في زينته) في الآيةِ الثالثةِ، وظرفٌ (فوقهم) في الآيةِ الرابعةِ. وهذا يدلُّ على أنَّ الحالَ قد تأتي جملةً أو شبهَ جملةٍ.

الاستنتاج:

١ - الحالُ[١] لفظٌ يُذْكَرُ لبيانِ هيئةِ صاحبِهِ، وحكمُها النصبُ.

٢ - صاحبُ الحالِ[٢] يكونُ فاعلاً أو نائبَ فاعل أو مفعولاً به أو مبتدأً أو خبراً أو مضافاً إليهِ أو اسماً مجروراً بحرفِ الجر.

٣ - للحالِ ثلاثةُ أنواعٍ: حالٌ مفردةٌ، وحالٌ جملةٌ، وحالٌ شبهُ جملةٍ. أما الحالُ المفردةُ فهي منصوبةٌ، وأمّا الحالُ الجملةُ وشبهُ الجملةِ فهي في محلّ نصبٍ.

(١) إذا كان هذا اللفظ اسماً فالأكثر أن يكون نكرةً مشتقةً، وقد يأتي معرفةً نحو: ادخلوا الأولَ فالأولَ، وقد يأتي جامداً (غير مشتق) نحو: قرأتُ الكتاب باباً باباً.

(٢) صاحب الحال معرفة إلا في حالات مخصوصة، ولهذا يقولون: الجمل وأشباه الجمل بعد المعارف أحوال.

الحـال

تعدّد الحال وتعدّد صاحبها، الحال المؤسِّسة والحال المؤكِّدة

الشواهد:

- أ -

١ - ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلٗاۚ﴾ [الأنعام: ١١٤].

٢ - ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ﴾ [طه: ٨٦].

٣ - ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ﴾ [إبراهيم: ٣٣].

- ب -

١ - ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ﴾ [البقرة: ١١٩].

٢ - ﴿وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ﴾ [النساء: ٧٩].

٣ - ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ﴾ [يونس: ٩٩].

الإيضاح:

١ - تأمَّلِ الحالَ وصاحبَها في آياتِ المجموعةِ (أ) تَرَ أنّ الآيةَ الأولى اشتملتْ على حالٍ واحدةٍ (مفصَّلاً) وصاحبِ حالٍ واحدٍ (الكتاب)، وأنّ الآيةَ الثانيةَ تضمَّنَتْ حالين اثنتين: (غضبان) و(أسفاً) وصاحبَ حالٍ واحداً (موسى)، وأنّ الآيةَ الثالثةَ تضمنت حالاً واحدةً (دائبين) وصاحبي حالٍ اثنين: (الشمس) و(القمر). وهذا يدلُّكَ على أن الحالَ يجوزُ أن تتعدَّدَ وكذلكَ صاحبُ الحالِ.

٢ - انظرِ الآنَ في آياتِ المجموعةِ (ب)، وتفحَّصِ الحالَ في كُلٍّ منها، أتراها جميعاً مبيِّنةً لهيئةِ صاحبِها؟ إنها مبيّنةٌ لهيئةِ صاحبها في الآية الأولى فقط، فالحالُ (بشيراً) بيّنتْ هيئةَ المخاطبِ المعبَّرِ عنه بالكاف - وهو الرسولُ عليهِ الصلاة والسلامُ - وهوَ صاحبُ الحالِ؛ ولولا هذه الحالُ لم يكنْ معنى البشارةِ موجوداً، وهذه الحالُ تُدْعَى الحالَ المؤسِّسَةَ.

وأما الحال في الآيةِ الثانيةِ فغيرُ مبيّنةٍ لهيئةِ صاحبِها، فالحالُ (رسولاً) مفهومةٌ من الفعلِ

Cyan Magenta Yellow Black (page number: 41)

(أرسلناك)، ولم تُضِفْ معنىً جديداً ليس في الكلام قبلَها، ولا تعدو وظيفةُ هذه الحالِ أن تكونَ مؤكِّدةً للفعلِ (أرسلنا) وهو العامل فيها. وكذلكَ الحالُ في الآيةِ الثالثةِ لم تأتِ مبيّنةً لهيئةِ صاحبِها، فالحالُ (جميعاً) تحملُ دلالةَ العمومِ والشمولِ، ولا يمكنُ أن تكونَ مبيّنةً للهيئة لأنّ معناها متضمَّنٌ فيما قبلَها، ولهذا كانتَ وظيفتُها هنا توكيدَ صاحبِها فقط. وتسمّى الحالُ التي لا تبيّنُ هيئةَ صاحبِها بالحالِ المؤكِّدَةِ.

الاستنتاج:

١ - يجوزُ أن يكونَ لصاحبِ حالٍ واحدةٍ عدّةُ أحوالٍ، كما يجوزُ أن يكونَ لحالٍ واحدةٍ عدّةُ أصحابِ حالٍ.

٢ - تسمَّى الحالُ المبيّنةُ لهيئةِ صاحبِها الحالَ المؤسِّسةَ، لأنّها تشارِكُ في تكوينِ معنى الجملةِ، وتسمَّى الحالُ غيرُ المبيّنةِ لهيئةِ صاحبِها الحالَ المؤكِّدَةَ، لأنها تؤكِّدُ عاملَها أو صاحبَها أو مضمونَ الجملةِ قبلَها.

Cyan Magenta Yellow Black (page number: 42)

تدريبات

أ - اقرأْ ما يأتي، ثم استخرجِ الحالَ، وبيّنْ نوعَها:

لمّا وصلَ رسولُ كِسْرَى إلى المدينةِ يريدُ مقابلةَ الخليفةِ عمرَ بنِ الخطابِ - رضيَ اللَّهُ عنه - جعلَ يبحثُ عن قصرِه، فعلمَ أنه لا يسكنُ قصراً، وانتهى به الأمرُ إلى أن يستدلَّ على بيتِهِ، حتى إذا وصلَ إليه رآهُ كبيوتِ أفقرِ العربِ، ورأى الخليفةَ العظيمَ راقداً على الرمل أمامَ البيت، فهالَهُ ذلك، ووقفَ أمامَهُ خاشعاً، وقالَ عبارتَهُ المشهورَةَ: عدلتَ - يا عمرُ - فأمنتَ فنمتَ. وفي ذلك يقولُ الشاعرُ حافظُ إبراهيمَ من قصيدةٍ طويلةٍ:

وراعَ صاحبَ كسرى أنْ رأى عمراً ... بينَ الرعيةِ عُطْلاً[1] وهو راعيها

رآهُ مستغرقاً في نومِهِ فرأى ... فيه الجلالَةَ في أسمى معانيها

فهانَ في عينِهِ ما كانَ يُكبرُهُ ... من الأكاسرِ والدنيا بأيديها

ب - اجعلِ الحالَ المفردةَ جملةً فيما يأتي:

١ - دعا العبدُ ربَّهُ ساجِداً.

٢ - وقفتُ أمامَ البحرِ متأمِّلاً.

٣ - يطوفُ الحجّاجُ بالبيتِ مُلَبّين.

٤ - تنتصبُ أبراجُ الكويتِ شامخةً.

ج - في كلّ آيةٍ من الآياتِ التالية حالٌ مفردةٌ، دلَّ عليها، و بيّن علامةَ نصبها:

١ - ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢].

٢ - ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾ [الدخان: ٣٨].

٣ - ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ [الملك: ١٩].

---

(١) عطلاً: مجرّداً من الحرس والسلاح.

Cyan Magenta Yellow Black (page number: 43)

د - **أكملِ الجملَ الآتيةَ بحالٍ مفردةٍ في الجملةِ الأولى وحالٍ جملةٍ في الجملة الثانية وحالٍ شبهِ جملةٍ في الجملةِ الثالثة:**

١ - مالكَ .....؟

٢ - وقف المدرّسُ .....

٣ - ما أجملَ الثمارَ ..... الأغصانِ!

هـ - **وضّح التعدُّدَ الحاصلَ في الحالِ أو في صاحبها في هذين المثالين:**

١ - أحبُّ الصديقَ مخلصاً فطناً خفيفَ الظلِّ.

٢ - أقبلَ أحمدُ وخالدٌ وسعدٌ يسابقُ بعضُهم بعضاً.

و - **وضِّح لِمَ كانت الحال مؤكِّدَةً فيما يأتي:**

١ - ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥].

٢ - ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ [النمل: ١٩].

٣ - قال الشاعر:

أَصِخْ مُصيخاً لمن أَبْدَى نصيحتَهُ والزمْ توقّيَ خلطِ الجدِّ باللعبِ

ز - **أعرب قول المتنبي:**

عشْ عزيزاً أو مُتْ وأنتَ كريمٌ بينَ طعنِ القنا وخفقِ البنودِ

نموذجان معربان

– أ –

قال الشاعرُ:

إذا المـرءُ أعـيـتْـهُ المـروءَةُ نـاشـئـاً فـمـطـلـبُـهـا كـهـلاً عـلـيـه شـديـدُ[1]

فمطلبُها: الفاءُ رابطةٌ لجوابِ الشرطِ الذي تضمّنتْهُ (إذا). مطلب: مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعِهِ الضمَّةُ الظاهرةُ، وهو مضافٌ. ها: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

كهلاً: حالٌ منصوبةٌ، وعلامةُ نصبها الفتحةُ الظاهرةُ.

عليه: على: حرفُ جرٍّ، والهاءُ: ضميرٌ متَّصِلٌ مبنيٌّ في محلِّ جرٍّ بحرفِ الجرّ. والجارُّ والمجرورُ متعلِّقانِ بالاسمِ المشتقّ (شديد).

شديد: خبرٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِهِ الضمَّةُ الظاهرةُ.

(تنبيه): تقدَّمَتِ الحالُ هنا على عاملِها الاسمِ المشتقِّ (شديد) وعلى صاحبِها الضميرِ (الهاء) في (عليه).

– ب –

قال المتنبي مادِحاً سيفَ الدولةِ:

تـمـرُّ بـكَ الأبـطـالُ كَـلْـمَـى هـزيـمـةً ووَجْـهُـكَ وضّـاحٌ وثَـغْـرُكَ بـاسِـمُ[2]

تَمُرُّ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمَّةُ الظاهرةُ.

بك: جارٌّ ومجرورٌ متعلقان بالفعل (تمرّ).

الأبطالُ: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمَّةُ الظاهرةُ.

كلمى: حالٌ منصوبةٌ، وعلامةُ نصبِها الفتحةُ المقدَّرَةُ على الألف، مَنَعَ من ظهورِها التعذُّرُ.

---

(١) ناشئاً: حال، وعاملها الفعل (أعيته)، وصاحبها الضمير (الهاء).

(٢) كَلْمَى: جريحة.

Cyan Magenta Yellow Black (page number: 45)

هزيمةً: حالٌ ثانيةٌ منصوبةٌ، وعلامةُ نصبها الفتحةُ الظاهرةُ.

ووجهُك: الواوُ واوُ الحال. وجهُ: مبتدأ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضمةُ الظاهرةُ، وهو مضاف. الكاف: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ في محلّ جرٍّ بالإضافة.

وضّاحٌ: خبرٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضمَّةُ الظاهرةُ. وجملةُ المبتدأ والخبر في محل نصبٍ حالاً.

وثغرك: الواوُ حرفُ عطفٍ. ثغرُ: مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعهِ الضمَّةُ الظاهرة، وهو مضافٌ. الكافُ: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

باسم: خبرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمَّةُ الظاهرةُ.

(تنبيه): تعدَّدتِ الحالُ في هذا البيتِ وتنوَّعت. فـ (كلْمَى) و(هزيمةً) حالان مفردتانِ لصاحبٍ واحدٍ هو (الأبطال). و(وجهك وضّاح) حالٌ جملةٌ.